قطع انسانا ثم قال له استغفر الله وتب اليه فقال استغفروا
الله واتوب اليه فقال اللهم تب عليه بل استحب جمع من السلف
قول ذلك مع زيادة خوبة من لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا
ولا موتا ولا حياة ولا نشورا وللاستغفار الفاظ شهيرة جاءت في
السنة منها سيد الاستغفار لم نذكره لشهرته كما قال ومنها
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
واخرج النسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما رايت
احدا اكثر ان يقول استغفر الله واتوب اليه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم زاد تعالى ذلك تاكيدا ثالثا فقال
يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض بضم القاف وهو
الاشهر وبكسرها اي بقريب ملئها او بملئها وهذا ابلغ مما
قبله خلافا لمن فسره بما يوهم اتحادهما لان قرابها ملؤها
وهو يشمل ملئ ما بينها وبين السما وملئ طبقاتها السبع وقرناه
بالملا وان كان حقيقة في قريب الملئ لان ذلك ابلغ في سعة
العفو الدال عليها السياق ثم رايت بعضهم فسره بما تقتضي
انه حقيقة في كل من الملئ ومقاربه فان صح ذلك فلا اشكال
خطايا ثم لقيتني حال كونك لا تشرك بي شيئا لاعتقادك
توحيدي والتصديق برسلي وبما جاؤا به لاتيتك بقرابها
مغفرة للمشاكلة والا فمغفرة الله تعالى اعظم واوسع من
ذلك مغفرة ويراد فيها العفو لكن نفرق بينهما بانها ما لم يطلع
عليه احد وهو ما اطلع عليه وهو بالتحكم اشبه مغفرة
فعلم ان الايمان شرط في مغفرة ما عدا الشرك لان الاصل
الذي ينبني عليه قبول الطاعة وغفران المعصية واما مع
الشرك فلا اصل ينبني عليه قبول الطاعة ذلك وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فالسبب الاعظم

للمغفرة

للمغفرة هو التوحيد فمن فقده فقدها ومن اتى به ولو وحده
بان لم يكن له عمل خير غيره فقد اتى باعظم اسبابها لكنه تحت
المشيئة وعلى كل فماله الى الجنة واما من كمل توحيده واخلاصه
وقام بشرائطه واحكامه فانه يغفر له ما سلف من ذنوبه
ولا يدخل النار الا لتحلة القسم فقد اخرج احمد لا اله الا الله
لا تترك ذنبا ولا يسبقها عمل رواه الترمذي بتثليث الفوقية
وكسر الميم او ضمها واعجام الذال رحمه الله تعالى وقال حديث
حسن صحيح وفي نسخة حسن وفي اخرى غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه وعلى كل فسنده لا باس به وقد اخرجه
احمد وابو عوانة ايضا في مسنده الصحيح من حديث ابي ذر والطبراني
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ووقفه في بعض الطرق
لا يؤثر لان مع الرافع زيادة علم وفيه بشارة عظيمة وما لا
يحصى من انواع الفضل والامتنان وهو نظير الحديث الصحيح
والله لله افرح بتوبة عبده من احدكم بضالته لو وجدها
والحديث الحسن لولا انكم تذنبون وتستغفرون لخلق الله
خلقا يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم وفي التنزيل ان الله
يغفر الذنوب جميعا اي الا الشرك للاية السابقة وهذا الحديث
على عمومه لان الذنب اما شرك فيغفر بالاستغفار منه وهو الايمان
او غيره فيغفر بالتوبة وكذا بسؤال المغفرة نحو اللهم اغفر
لي واستغفر الله لانه خبر في معنى الطلب واعلم ان المصنف
رحمه الله تعالى وشكر سعيه صدر في الخطبة انه ياتي باربعين
حديثا وقد زاد عليها اثنين فزاد خيرا وكانهما الحجاة وهما
جديران بذلك فناسب الختم بهما لان اولهما من باب الوعظ
بمخالفة الهوى ومتابعة الشرع وهذا جامع لجميع ما في هذه
الاربعين وساير دواوين السنة بل ولما في الكتاب العزيز ايضا

Copyright © King Saud University